لمجيء ضهياء ممدودا مثل حمراء بمعناه ولا ريب ان الياء في هذا اصلية والهمزة زايدة لعدم
فعيال فكذا في الاول ولا يشكل بمجيء ضاهات بالهمزة لان ضاهيت بالياء اكثر وحمل الاكثر
على الاصالة اولى وايضا فعلال اقرب من فعيل ليكون الزيادة في الآخر وفينان لحسن الشعر
طويله او للشجر اذا التفت اغصانه واسود ظله كان فيعالا لمجيء فنن للغصن فجعل مشتقا منه
الفيئة الساعة ليكون فعلانا على ما اختاره الجوهري وحرائض بالهمز للضخم العظيم البطن كان
فعاللا بزيادة الهمزة لا فعائلا مثل علابط لمجيء جرواض بمعناه ولا همز فيه ومعزى كان فعلى
لا مفعلا لقولهم معز بمعناه وسنبتة لبرهة من الدهر كانت فعلتة لقولهم سنبة بمعناه
وبلهنية لسعة العيش كانت فعلنية لا فعلية مثل سلحفية لانها من قولهم عيش ابله اذا كان
صاحبه في خفض ودعة وعرضنة للناقة التي من عادتها المشي عرضا للنشاط كانت فعلنة
لا فعللة مثل الربحلة للمرأة السمينة لانه من الاعتراض واول كان افعل لمجيء الاولى في الواحدة
والاول في جمعها وهما فعلى وفعل باتفاق فكذلك الواحد المذكر والصحيح على تقدير كونه افعل
انه مشتق من وول بواوين بعدهما لام ادغمت الواو في الواو بعد زيادة الهمزة لا من وأل
بهمزة متوسطة بين واو ولام قلبت الهمزة واوا ثم ادغم الواو في الواو كما زعم بعضهم ومنهم الجوهري
اذ يلزم منه مخالفة القياس في قلب الهمزة واوا وجوبا وانما حملهم على جعله مهموز الوسط استبعاد
كون فاء الكلمة وعينها من جنس واحد وقال بعضهم اصله فوعل من اول مهموز الفاء ادغمت
واو فوعل في الواو التي هي عين فصار اول ومجيء الاولى والاول يبطل هذا القول فان مؤنثه
وجمعه على هذا التقدير يلزم ان يكون فوعلة وفواعل مثل جوهرة وجواهر وانقحل للشيخ المسن
جدا كان انفعلا لا فعللا كقرطعب لوضوح كونه مشتقا من قحل بالفتح اي يبس وافعوان كان
افعلانا لا فعلوانا مثل عنفوان وهو اول الشباب لمجيء افعى بالتنوين في مؤنثه وذلك يدل
على انه افعل بزيادة الهمزة دون الواو ولا يمكن ان يقال الهمزة اصلية والالف في آخره للالحاق
ولهذا صرف لانه لو كان كذلك لجاز ان يقال افعاة كما يقال علقاة وايضا مجيء تفعى الرجل و
افعوى اي صار كالافعى في الشر يابى كون الهمزة اصلية واضحيان ليوم لا غيم فيه كان افعلانا
لا فعليانا مثل صليان لنبت لوضوح اشتقاقه من الضحى وخنفقيق اسم من اسماء الدواهي
كان فنعليلا لا فعلليلا لوضوح اشتقاقه من خفق بالفتح اذا اضطرب وعفرنى بالتنوين للاسد
كان فعلنى لظهور كونه مشتقا من العفر بالسكون التمريغ في التراب سمي بذلك لشدته والنون

والالف

والالف فيه للالحاق بسفرجل لقولهم ناقة عفرناة اي قوية هذا اذا رجع اللفظ الى اشتقاق واحد واضح فان
رجع الى اشتقاقين واضحين كارطى شجر من اشجار الرمل تأكله البعير ويدبغ به واولق للمجنون حيث قيل
بعير ارط بجعل الهمزة فاء الكلمة وراط بجعل الياء لامها واعلالها اعلال قاض واديم ماروط ومرطى بالاعتبارين
ورجل مألوق بجعل الهمزة فاء ومولوق بجعل الواو فاء جاز الامران فيجوز ان يقال ارطى فعلى والالف
مزيدة للالحاق لقولهم ارطاة وان يقال افعل مصروفا ايضا لان فيه وزن الفعل فقط وحسان علما
لرجل وحمار قبان لدويبة حيث صرف ومنع فالصرف دليل كون حسان من الحسن وقبان من
قبن في الارض ذهب فيها ليكون وزنها فعالا ومنع الصرف دليل كونهما من الحس ومن قب اللحم
يقب قبوبا اذا ذهبت نداوته ليكون وزنها فعلان فيمتنعان من الصرف للعلمية والالف والنون
وقيل ان المسموع في حسان منع الصرف ورجح ذلك بان هذا الوزن في الاسماء الاعلام اكثر من فعال فيهما
وقال الجوهري في قبان هذا الاسم غير منصرف عندهم ووزنه فعلان فعلى هاتين الروايتين يكون في المثالين
مناقشة وقيل جاء ملكا رجل اسمه حيان فقيل للملك اينصرف حيان او لا ينصرف فقال الملك
ان اكرمته فلا ينصرف والا فينصرف ووجه قوله بانه ان اكرمه فكانه احياه فيكون من الحي فلا ينصرف
للعلمية والالف والنون وان لم يكرمه فكانه اهلكه فيكون من الحين فينصرف والا يكن الاشتقاقان
متساويين في الوضوح فالترجيح للذي هو اوضح كملأك فانه قيل وزنه مفعل من الالوكة الرسالة واصله
مألك قلبت العين الى موضع الفاء وخففت الهمزة فصار ملك وقال ابن كيسان انه فعأل من الملك
الميم اصلية والهمزة زائدة وقال ابو عبيدة انه مفعل من لأك اذا ارسل والترجيح من هذه الاشتقاقات
الى الاول لتحقق نسبة الملك الى الرسالة قال الله تعالى جاعل الملائكة رسلا ولا كذلك نسبته الى الملك
والى الارسال وان سلم انه يجوز نسبته الى الارسال بمعنى ارسال الله تعالى اياه فليس لأك بمعنى ارسل
ثابتا على الاشهر والقلب الذي لزم من الاشتقاق الاول لا يوازن شيئا من لازمي الاخيرين اذ القلب
سايغ شايع في كلامهم وموسى قيل انه مفعل من اوسيت اي حلقت وقال الكوفيون هو فعلى من ماس
يميس اذا تبختر او من قولهم رجل ماس مثل مال اي خفيف طياش والترجيح للاول لانه يصرف
في النكرة وفعلى لا ينصرف على كل حال ولان مفعلا اكثر من فعلى لانه يبنى من كل افعل ولان نسبة
موسى الحديد الى الحلق اكثر من نسبتها الى التبختر او الخفة والطيش وانسان فعلان من الانس باصالة
الهمزة وزيادة الالف والنون وقيل انه افعان منقوص افعلان من نسي بزيادة الهمزة واصالة
الياء وحذفها لمجيء انيسيان في تصغيره على وزن افيعلان واستدلوا عليه ايضا بقول ابن عباس رضي الله عنهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)